



التربية الاجتماعية

فرصة وفترة للتربية لمناهضة التمييز العنصري

مبادئ توجيهية وأفكار للعمل

يونتان يكير، قسم التربية جمعية حقوق المواطن

تخطيط دروس

خلود أدريس وميسي ايتسك، قسم التربية جمعية

حقوق المواطن

تستدعي السيرورة الجادة للتربية المناهضة للعنصرية عملاً أفقياً وعمودياً يشمل مركبات مختلفة وقنوات نشاط متنوعة: بدءاً من تعاطي المعلم مع ملاحظات عنصرية، مروراً بالتمثيل الواسع للمجموعات الإنسانية في النصوص أو مسائل كلامية في الرياضيات، وصولاً إلى نقاش متمحور حول العنصرية في البلاد وعامة. كل هذه المركبات مجتمعة تخلق سيرورة شاملة تبتُّ بشكل علني ومُضَمَّر أهمية الموضوع وحيويته بالنسبة لكل مجالات الحياة.

يُمكن للتربية المناهضة للعنصرية بل يجب أن تندمج في مواضيع التعليم المختلفة، حتى تلك التي لا تُعتبر حيزاً طبيعياً لحوار من هذا النوع، كما بينا في الفصول السابقة من هذا الكتاب. بالمقابل، هناك أهمية للحوار الذي يجري في إطار حصة التربية وللنشاطات الاجتماعية في المدرسة كحيز للحوار التربوي غير المحصور بالمواد المقررة. في هذا السياق، للمركز/ة الاجتماعي/ة في المدرسة دور مهم وكبير كرائد/ة وقائد/ة. يقوم المركز/ة باختيار المواضيع والفعاليات الاجتماعية في المدرسة وفي توجيه المربين والمربيات نحو التربية المناهضة للعنصرية بدور واضح المسار ومصدر الوحي. في الحيز الصفي، يكون للمربين والمربيات دورهم الهام في خلق حوارات في مواضيع الديمقراطية والعنصرية وتقبل الآخر. مربية الصف هي إحدى الشخصيات الأهم للتلاميذ والتلميذات، فهي تعرفهم وتعرف المواضيع التي تهتمهم وتوازنات القوة داخل الصف وظاهرة العنصرية فيه. بإمكانها أن تفتح حواراً جاداً وحيوياً بالنسبة لعالم التلاميذ كجزء من السيرورة المتواصلة في العمل التربوي. هكذا، يُمكن للتربية الاجتماعية، على مركباتها المختلفة، أن تحوّل المدرسة إلى مركز تربية على قيم الإنسانية وضد العنصرية.

التربية الاجتماعية: فرصة للتربية المناهضة للتمييز العنصري

تشكل التربية الاجتماعية فرصة أساسية جداً في التربية المناهضة للعنصرية في المدرسة. حصص التربية، سلة الثقافية، والرحلات والجولات، مجلس الطلاب، الفعاليات الخاصة وأيام الذكرى في المدرسة وخارجها. كلها مجالات تحت إشراف المركز/ة الاجتماعي/ة، وهي تتيح له ولها أن يوفّر سيرورة تربوية جديدة وشاملة تناهض العنصرية.

نستعرض في هذا الفصل مبادئ توجيهية وأفكاراً مبدئية للعمل نضعها بين أيدي المركز/ة الاجتماعي/ة مع فعاليات أخرى مناسبة لخصص التربية على مدار السنة. يُمكن اعتماد جزء منها كفعاليات تربوية لإحياء اليوم العالمي للنضال ضد العنصرية. فعاليات أخرى يُمكن أن تتناسب مع عمل الركيز الاجتماعي على مدار السنة. في نهاية الفصل تجدون ملحقاً وفيه قائمة بمناسبات تتصل بحقوق الإنسان على مدار السنة.

مبادئ توجيهية للعمل

دعم مؤسستاتي: لغرض العمل التربوي الجدي في موضوع العنصرية هناك حاجة إلى دعم والتزام من الطاقم التربوي والإداري للمدرسة. تجنيد أصحاب الوظائف الأساسية في المدرسة يوصل رسالة واضحة عن أهمية الموضوع. وعليه، نوصي بتنظيم فعاليات واستكمالات للمعلمين/ات والمبادرة وتخطيط فعاليات مشتركة مع مركزي/ات مواضيع التدريس وإقامة لجنة توجيه وطاقم رائد لخلق الالتزام المطلوب لتخطيط وتنفيذ الفعاليات التربوية.

إشراك الطلاب: المواطنة الفاعلة والمشاركة الذاتية والفاعلية لدى الطلاب هي مصطلحات أساسية في العمل الاجتماعي - التربوي. من المهم أن تشاركوا الطلاب بشكل فعّال في التربية ضد العنصرية وأن تطلبوا منهم البحث والإبداع والمبادرة في الموضوع من خلال قنوات العمل المختلفة في المدرسة. مثل هذه السيرورات تخلق لديهم الشعور بالتمكّن والقدرة على العمل متآتية من الالتزام والإصرار اللذين يتشكّلان في الممارسة خلال السيرورة.

الحيز المدرسي: يدمج هذا المبدأ عملياً المبدئين المركزيين اللذين ذُكرا آنفاً، لأنّ بتّ رسائل مناهضة للعنصرية في نطاق حيز المدرسة يشكّل تطبيقاً للدعم المؤسستاتي وللمشاركة الطلابية معاً. أعمال الطلاب ومعارض صور وملصقات أو رسومات وتقارير من الصحافة وما إلى ذلك تستحضر التربية ضد العنصرية بشكل مرئي وتوفّر إمكانات لتذويت الموضوع بطرق أخرى فاعلة وخلّاقة.

إشراك المجتمع والأهالي: نرى في المدرسة مؤسسة أساسية في المجتمع وذات رسالة في الدوائر الاجتماعية التي تنشط فيها. بالمقابل، كلنا نعرف أن "التربية تبدأ في البيت". المشاركة والحوار مع أهالي الطلاب، سكان المدينة أو الحي، يُفضيان إلى فهم الاحتياجات، إلى جانب الصعوبات التي تبرز في الحقل وتتيح مراعاة زوايا نظر

مختلفة ويُنتجان شراكات هامة في محاولة تذويت رسائل مناهضة للعنصرية من خلال الدوائر المختلفة في حياة الطلبة.

فهم الظاهرة بمعناها الواسع: العنصرية في أيامنا تُفهم بأشكال اجتماعية مختلفة. على الغالب لسنا بصدد تأكيد البُعد البيولوجي (المتخيل) كطريقة لرؤية هرمية لمجموعات مختلفة; مركبات التفكير والسلوك العنصريين تتعامل مع اختلافات أخرى، على خلفية جنسية وجندرية وثقافية ودينية والمكانة الاجتماعية - الاقتصادية والصحة الجسدية والنفسية. أهمية الفهم الأوسع للظاهرة كامنة في تمرير رسالة متناسقة تربط بين مظاهر العنصرية المختلفة وتؤسس بذلك قاعدة مشتركة لفهم البُعد العالمي للظاهرة الشمولية وللمخاطر التي تنطوي عليها وتأكيد أهمية خلق وعي إنساني عادل وراسخ.

التعامل مع قضايا تعني بها المدرسة: في مقابل الأهمية الواضحة للتعامل مع ظواهر العنصرية في العالم وفي المجتمع الإسرائيلي بشكل عام، هناك أهمية خاصة للتعامل صريح وشجاع مع الهويات والاختلافات الموجودة داخل الإقليم المدرسي العيني. في كل مدرسة تنوع إنساني في مستويات عدة، يُمكن أن يوفّر فرصة للتعامل بأفكار نمطية ومميّزة ضد طلاب محدّدين. تشكّل التربية لمناهضة العنصرية والتي تتناول وتبرز مثل هذه النقاط فرصة لحوار حول الهوية والاختلاف داخل المدرسة وتتيح تطوير وتمكين الطلاب في جانبي النقاش. لدى الذين يمسّ موقفهم الآخرين ولدى ضحايا هذا الموقف.

لقاءات تحضيرية ولقاءات معالجة للسيرورة: طرح قضايا العنصرية ينطوي دائما على أبعاد مشحونة من ناحية شعورية. من هنا نرى أهمية خاصة لـ"افتتاح" و"إغلاق" جذري للفعاليات في الموضوع. نوصي بتنظيم لقاءات تحضيرية ولقاءات معالجة السيرورة والمضامين مع الطلبة بخصوص فعاليات تم تنظيمها مثل معارض وجولات تُعنى بالظاهرة وحول لقاءات الطلبة مع "الأخر".

إمكانات وأفكار للعمل

أ. "حصّة التربية" كفرصة لمناقشة القضايا الجارية

بشكل طبيعي، نرى في المربيات والمربين أشخاصا مفصلين في التربية لمناهضة للعنصرية. حصص التربية الأسبوعية تتيح التعمق ومواجهة الظاهرة على مدار السنه بأوجهها المختلفة. في المنهاج الأساسي المقرر لخصص التربية للأجيال فوق الابتدائية وفي برنامج مفتاح القلب لطلبة الابتدائية هناك تعامل واضح مع مصطلحات كثيرة تتصل بظاهرة العنصرية. نوصي بشكل خاص بتحليل احداث جارية ضمن قضايا الساعة متعلقة بالعنصرية، كما تجسّد لأسفنا الشديد في الحياة اليومية للمجتمع في إسرائيل والعالم.

<http://www.acri.org.il/education/category/education-against-racism/actually-and-racism/>



يمكن اعتماد آلية "شهادة بعيدة"¹، عندما: يستعمل المعلم امثلة غير مرتبطة بشكل مباشر مع عالم الطالب، والتي تتيح نقاش واعي وغير مشحون بالعواطف. وهي فعالية جديدة وعملية لكن من المهم ان يفهم الطلبة الظاهرة في سياقات محلية أقرب الى عالمهم. تجدون في موقع قسم التربية لحقوق الإنسان "الورشة" هناك اقتراحات أسبوعية للنقاش في الصف.

ب. فعاليات اجتماعية داخل المدرسة

إحياء مناسبات سنوية ومراسيم: على مدار السنة الدراسية هناك مناسبات مختلفة تتصل بحقوق الإنسان يتم إحيائها في إسرائيل والعالم (أنظروا للملحق). اليوم العالمي لمناهضة العنصرية (21/3) وزارة المعارف تدعو المدارس إلى القيام بفعاليات لأحياء هذا اليوم كواحد من أيام "روزنامة المناسبات المدنية". أيام أخرى مهمة: اليوم العالمي لحقوق الإنسان (10/12)، يوم المرأة العالمي (8/3) وغيرهما. مثل هذه المناسبات السنوية تتيح اشتغالا على مواضيع الساعة وتنظيم مراسيم وفعاليات خاصة لإحياء للمناسبة بين جدران المدرسة. نوصي أن ندمج ضمن هذه النشاطات خطابات لرؤساء سلطات محلية وممثلي/ت وزارة المعارف ومدير/ة المدرسة لغرض نزع الشرعية عن العنصرية المؤسسية. يُمكن كذلك دمج مضامين تربوية مناهضة للعنصرية في مناسبات سنوية أخرى تصادف خلال السنة الدراسية في مناسبات الأعياد مثلا أو يوم المحرقة النازية أو يوم الأسرة وما إلى ذلك.

1. شهادة بعيدة" هو محاولة نقل الحدث الى مكان وزمان آخر ليتمكن القارئ من تطوير الفكر النقدي الاجتماعي.

يحيي العالم في 21 آذار اليوم العالمي لمناهضة التمييز العنصري. في هذا اليوم عام 1960 وقعت "مجزرة شاربفيل" في جنوب أفريقيا التي راح ضحيتها نحو تسعة وستين شخصا. تجمع في بلدة "شاربفيل" في حينه آلاف المناهضين الأفارقة تمهيدا لمسيرة احتجاج ضد "قوانين التنقل" (pass laws) التي قيّدت بشكل كبير حرية تنقل وعمل كل المواطنين ذوي البشرة السوداء. أطلقت الشرطة النار على المسيرة غالبية الضحايا أصيبوا بعيارات نارية في ظهورهم عندما حاولوا الهروب. كانت جنوب أفريقيا كلها في حينه تحت نظام أبرتهمايد عنصري ميّز بين "أجناس" مختلفة من المواطنين حسب لون بشرتهم وأصلهم، وصادر حقوقا أساسية من المنتمين إلى الأصول "الأدنى" ومنح امتيازات لأبناء العرق الأبيض. في أعقاب احتجاجات داخلية وخارجية ألغى نظام الفصل العنصري العنيف في العام 1990. إحياء لذكرى مجزرة "شاربفيل"، أعلنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة ذلك اليوم على أنه يوما عالميا من أجل اجتثاث العنصرية في تاريخ 21 آذار من كل عام.

ندوات ومحاضرات: عقد ندوات أو تنظيم محاضرات من خلال إشراك اختصاصات مختلفة من مبدعين ومبدعات وباحثين من الأكاديميا وشخصيات اجتماعية يُمكن أن توفّر نظرة معمّقة ومميّزة على الأبعاد المختلفة للظاهرة. أمثلة لمواضيع يُمكن أن تكون في صلب ندوات حوارية:

"العنصرية في الرياضة"، و"العنصرية في الشبكات الاجتماعية" وما إلى ذلك. كذلك، فإن قصصا شخصية لمُتضررين/ات من العنصرية يُمكن أن تشكل دليلا قويا على خطورة الظاهرة وأهمية النضال ضدها. قصص النجاح في هذا السياق مهمة أيضا. تجردون في الجزء الأخير من هذا الفصل فعاليات نوصي بها يُمكن القيام بها داخل المدرسة ضمن سلة الثقافة التي توفرها وزارة المعارف.

"يوم احتفالي" في المدرسة: يُمكن أن تنظموا يوما احتفاليا ترويجي في المدرسة يكرّس للتربية لمناهضة العنصرية. يُمكن ليوم كهذا أن يتضمن: مشاهدة فيلم أو عرض فني آخر، تنظيم محاضرة أو ندوة، تنظيم معرض للطلبة وتمريض حصص خاصة في الصفوف في مواضيع التدريس المختلفة. نوصي بأن يشارك الطلبة بفاعلية في التحضير لهذا اليوم (أنظروا بند "أعمال ومعارض الطلبة" في بند د. أدناه).

فعاليات بمشاركة مركزي/ات المواضيع التدريسية: يُمكن المبادرة إلى أيام احتفالية "محلية" وفق مواضيع التدريس المختلفة، وكذلك مشاريع خاصة تتصل بمجالات دراسية عينية. مثلا: مسابقة في الإنشاء في اللغات، إبداعات طلبة الفنون، عرض أفلام أو تقارير صحفية أعدّها طلبة موضوع الإعلام أو السينما، وظيفة في موضوع علم الاجتماع وما إلى ذلك.

دعوة ممثلي المجتمع والأهالي: يُمكن أن تجنّدوا المجتمع المحلي والأهالي للمهمة ودعوتهم للمشاركة في الندوة المتصلة بالموضوع أو ليحاضروا في الصفوف. يُمكن مثلا أن تبادروا إلى مؤتمر يُشرك جهات في المجتمع، أهالي الطلبة وشخصيات اجتماعية ليتحدثوا عن مواجهة المظاهر العنصرية وعن قضايا ذات صلة بالنسبة للمجتمع المحلي حيث تنشط المدرسة.

ج. فعاليات اجتماعية خارج المدرسة

جولات: يُمكن تنظيم جولات لأهداف عينية تُعنى بظواهر محددة للعنصرية في أماكن مختلفة من البلاد. يُمكن الاستعانة بمرشدي/ات منظمات المجتمع المدني المتخصصين في العنصرية والاستماع إلى شهادات من السكان. نوصي بتنظيم فعالية تمهيدية وأخرى تلخيصية للجولة.

رحلات: يُمكن دمج مضامين تتصل بالتربية ضد العنصرية في الرحلات المدرسية السنوية وأن يُنظم جزء من الرحلات من زاوية نظر اجتماعية مناهضة للعنصرية. يُمكن زيارة متحف أو معرض أو استعراض مظاهر عنصرية في المنطقة التي تصلون إليها ضمن الرحلة وتنظيم فعاليات في الموضوع يحضرها الطلاب من قبل.

المشاركة في مؤتمرات: يُمكنكم وكجزء من سيرورة التعلّم، المشاركة مع الطلبة في مؤتمرات وأيام دراسية تُعنى بموضوع العنصرية أو حضور مناقشات ذات صلة تجري في لجان الكنيست المختلفة. هنا أيضا نوصي بإعداد الطلبة قبل المشاركة واستيضاح مواقفهم في الموضوع.

سمينارات ولقاءات: يُمكن عقد لقاءات على مدار السنة أو المشاركة في سمينارات مركّزة للحوار مع مجموعات

طلبة مختلفين وإقامة شراكات وتعاون مع مدارس أخرى. يُمكن إيجاد مثال على ذلك في اللقاءات الحوارية بين الطلبة اليهود والعرب في مدرسة السلام في واحة السلام أو في برنامج اللقاءات في جبعات حبيبا.

فعاليات فنية وثقافية: يُمكن تخصيص موارد لفعاليات ثقافية تشكّل أحد المجالات العملية والتجريبية جدا ضمن صلاحيات المركز/ة الاجتماعي/ة. يُمكن إيجاد فعاليات من هذا القبيل في السلة الثقافية لوزارة المعارف (أنظروا ملحق أ) وليس هنا فحسب. من المهم التأكيد على وجود الكثير من الفعاليات الأخرى بما فيها فعاليات في مستوى المجتمع حيث المدرسة. يُمكن الاستعانة في هذا الصدد بالمسارح ومؤسسات ثقافية.

العمل الاجتماعي: نوصي بالمبادرة إلى فعاليات ضد العنصرية خارج جدران المدرسة بالتنسيق مع السلطات المحلية ومنظمات مختلفة. أفكار ممكنة: دهان جدار بشعارات مناهضة للعنصرية، توثيق مظاهر عنصرية والطلب إلى الجهات المختصة فحص ومعالجة الحالات التي تمّ اكتشافها، تنظيم فعاليات مشتركة مع حركات شبيبة ومراكز جماهيرية وما إلى ذلك.

د. مشاركة الطلاب

الالتزام الذاتي: المشاركة المجتمعية/ النضوج الاجتماعي- من الممكن توجيه الطلاب للأماكن التي تعالج قضايا العنصرية والتمييز أو التهميش في أطر تطوعية. كذلك، من الممكن أن تشمل الوظائف النهائية التي على الطلبة تقديمها مركبا من التربية لمناهضة العنصرية، في حال يكون الموضوع ذا علاقة بالمشروع الذي نفذّه/ته الطالب/الطالبة. مركب التعلم عن طريق التجربة، والذي يقوم عليه الالتزام الذاتي، يُتيح تذويت مباشر لأهمية محاربة العنصرية وكذلك التفكير والبحث حول أسباب وإسقاطات ظواهر عنصرية معينة. مرافقة مناسبة من مركز/ة الالتزام الذاتي، والتي ت/يعرف كيف يسלט الضوء على نقاط مختلفة تتعلق بالعنصرية من خلال العمل التطبيقي، سيكمل العملية وسيضمن سيروا جذرية في التربية لمناهضة العنصرية.

مجلس الطلاب: من الممكن توجيه نشاط المجلس للعمل على موضوع العنصرية والتربية لمناهضة العنصرية. أمثلة على نشاطات مجلس الطلاب في الموضوع: انتخاب للمجلس يضمن تمثيلا للتنوع بين الطلاب، إجراء النقاشات مع أعضاء وعضوات المجلس من أجل تطوير الوعي في الموضوع، المبادرة إلى فعاليات لمناهضة العنصرية في المدرسة بقيادة المجلس.

مشاريع وعروض للطلاب: نوصي بتنظيم عروض تصوير، رسم أو كتابة ملصقات في موضوع العنصرية وعرضها في أروقة المدرسة. يُمكن تكريس زاوية ثابتة في المدرسة مع أعمال تتبدل من إنتاج الطلاب في الموضوع. نشاطات من هذا النوع تسهم في جعل رسالة المناهضة للعنصرية مرئية وتضيف مركبا هاما للأمر. يُمكن أيضا القيام باعتماد مشاريع افتراضية تتطلب مشاركة الطلاب مثل: الكتابة على صفحات الفيسبوك ضد العنصرية في اليوم العالمي، المبادرة إلى إطلاق عريضة للطلاب من أجل رفع الوعي لنضال معين ضد العنصرية، إنتاج افلام قصيرة ونشرها في الشبكة. يُمكن ملاءمة المشاريع والمعارض في إطار مجالات تعلم معينة مثل الاعلام والسينما والفنون، ومن ثمّ دمجها في الاطار العام وليس تحت إطار تعليمي معين.

الميديا المدرسية: في المدارس التي يوجد فيها محطة راديو أو جريدة مدرسية من يُمكن التعامل مع موضوع العنصرية بشكل مُبدع وخلاق. مثلا، يُمكن في اليوم العالمي لمناهضة العنصرية القيام ببيوم بث خاص تسمع فيه أغان تحمل رسائل ضد العنصرية لفنانين معروفين كناشطين في الموضوع. يُمكن إصدار عدد خاص للجريدة يقوم بمعالجة الموضوع على شرف المناسبة. يُمكن، أيضا تشجيع الطلاب (وكذلك المعلمين والمعلمات) لاقتراح مقالات تناول موضوع كيفية التعامل التربوي مع العنصرية لنشرها في الصحافة المحلية.

ملحق : مناسبات حقوق الإنسان التي تشكل فرصة للتربية ضد العنصرية

يوم الصحة النفسية العالمي، 10/10. ترعاه منظمة الصحة العالمية والفيدرالية العالمية للصحة النفسية (World Federation for Mental Health) بهدف رفع الوعي العام لمجال الصحة النفسية وتطوير النقاش لمنع المشاكل النفسية ومعالجتها وتطوير التعامل الاجتماعي معها.

يوم ذكرى مجزرة كفر قاسم 29/10. عشية نشوب حرب سيناء في العام 1956، فرضت قوات الأمن حظر تجول على القرى العربية في المثلث. في أثناء عودة المزارعين والعمّال وأبناء عائلاتهم الذين لم يعرفوا عن الحظر إلى بيوتهم في كفر قاسم. أطلقت عليهم النار. قُتل جراء ذلك نحو 49 شخصاً من بينهم نساء وأولاد وبنات. تم تقديم شرطين وضباط في "الجيش" وحرس الحدود شاركوا في المجزرة إلى المحاكمة، وأدينوا بدعوى أنهم "نفذوا أمراً غير قانوني بالأصل يرفرف فوقها علم أسود"، إلا أنهم حظوا بعضو، بعد عام. أما قائد الوحدة، فقد تم تغريمه بعشرة قروش لأنه "خرق الصلاحية".

يوم التسامح العالمي، 16/11. أعلنته الأمم المتحدة في العام 1996 بهدف رفع الوعي لموضوع التسامح بوسائل تربوية، ومن خلال فعاليات مخصصة للجمهور الواسع. التسامح هو من بين القيم الأساسية للديمقراطية وتتيح العيش المشترك حتى في ظروف الاختلاف الحاد في الرأي وغياب الاتفاق. تُتيح التربية للتسامح تطوير تفكير نقدي ومركب، وتقضي غياب التسامح الذي يعني حضور التمييز والعنف وانعدام العدل، الذي ينبع من غياب المعرفة ومن الخوف.

يوم الطفل العالمي، 20/11. يخصص هذا اليوم لتطوير الوعي لحقوق ورفاهية وصحة أطفال العالم وتشجيع الأخوة والتقبل والتفاهم بين الأطفال. أقرت الهيئة العامة للأمم المتحدة في العشرين من تشرين الثاني 1989 معاهدة حقوق الطفل التي تفصل واجبات الدولة تجاه الأطفال فيها. للأطفال حقوق كما لكل إنسان، وفي جزء من الحالات ينبغي أن تتوفر لهم حماية خاصة لأنهم غير قادرين دائماً على الدفاع عن أنفسهم وعن حقوقهم.

اليوم العالمي للنضال ضد العنف الموجه على المرأة، 25/11. يشمل العنف ضد النساء العنف الجسدي والعنف اللفظي والتنكيل النفسي والاعتداء الجنسي وما إلى ذلك. في إسرائيل حوالي 200.000 امرأة تعاني من العنف من جانب شريكها؛ واحدة من كل ثلاث نساء تتعرض لاعتداء جنسي خلال حياتها.² دعت الأمم المتحدة في إطار الإعلان عن يوم مناهضة العنف ضد النساء إلى تنظيم نشاطات لرفع مستوى الوعي العام لمسألة العنف ضد النساء في المجتمع. الحاجة إلى يوم كهذا تنبع من أن الجمهور لا يعرف على الغالب الحجم الحقيقي لظاهرة العنف ضد النساء بل إن جزءاً من هذه الاعتداءات لا يُبلغ عنها للسلطات.

اليوم العالمي لإلغاء الرق، 2/12. العبودية/الرق نظام عمل يقوم على استعباد إنسان لإنسان آخر فيكون تابعاً له في كل مستوى. تشمل العبودية في الراهن ظواهر الاتجار بالأطفال أو استعمالهم في الحروب والاتجار بالنساء. في بداية سنوات الألفين، تم في إسرائيل الاتجار بنحو 3000 امرأة وفتاة كل عام. لم يتم حتى الآن اجتثاث الظاهرة نهائياً.³ إضافة إلى ذلك، فإن عمالاً أجانب وصلوا إلى إسرائيل لغرض العمل ودفعوا لقاء ذلك مبلغاً مالياً كبيراً، يعملون في ظروف عمل مهينة ويتم احتجازهم ضمن "سياسة تقييد" يكونون فيها ملزمين بالبقاء مع الما قول ولا يستطيعون الاستقالة، ويتلقون أجراً ضئيلاً. في اليوم العالمي لمناهضة الرق نتاح لنا الفرصة لرفع مستوى الوعي لموضوع العبودية الحديثة ولأهمية اجتثاث الظاهرة.

اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقات، 3/12. الإعاقة هي محدودية في الأداء الجسدي أو النفسي تكون منذ الولادة أو مكتسبة خلال الحياة. وقد تكون جزئية أو كاملة. في إسرائيل، حوالي 1.6 مليون مواطن مع إعاقات.⁴ هدف هذا اليوم زيادة الوعي لأهمية شمل ذوي الإعاقات في كل نواحي الحياة بمساواة واحترام.

اليوم العالمي لحقوق الإنسان، 10/12. في هذا اليوم من العام 1948، أقرت الهيئة العامة للأمم المتحدة

2. فيتسو، "جدول العنف من فيتسو لعام 2013"، http://www.wizo.org.il/page_34983؛ اتحاد مراكز مساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية في إسرائيل،

"حقائق تتصل بالاعتداءات الجنسية" <http://www.1202.org.il/template/default.asp?siteID=1&catId=10&maincat=6>

3. تنسيق النضال ضد الاتجار بالبشر، وزارة القضاء، "الاتجار لغرض الدعارة والاستغلال الجنسي" <http://index.justice.gov.il/Units/Trafficking/Tip/Sexualexploitation/Pages/sexualexploitation.aspx>

4. مفوضية المساواة في الحقوق لأناس مع إعاقات، وزارة القضاء، "أناس مع إعاقات في إسرائيل، 2011"، <http://www.justice.gov.il/NR/rdonlyres/7381032C-1961-445D-88F0-58F037BE0E02/37380/reportnew.pdf>

"الإعلان العالمي لحقوق الإنسان". يفصّل الإعلان الحقوق الشخصية المختلفة التي ينبغي على الدولة أن تحميها. التعلّم عن حقوق الإنسان والمواطن والحفاظ عليها أمر جوهري لوجودنا كبشر وكمواطنين في الدولة الديمقراطية. وعليه، من المناسب أن نُعنى بهذا الموضوع في كل سنة من جديد. في كل عام يُحيي جهاز التعليم يوم حقوق الإنسان بدروس خاصة ولقاءات ومحاضرات وغير ذلك.

اليوم العالمي للمهاجرين، 20/12. حتى لو لم يكونوا مواطنين فإن مهاجري العمل هم بشر يستحقون احترام حقوقهم، وعلى الدولة المستقبلية واجب حماية حقهم في الأمن والكرامة وشروط السكن والعمل المُنصفّة. تم تحديد اليوم العالمي للمهاجر بأيدي الأمم المتحدة للإشارة إلى إسهام مهاجرات ومهاجري العمل في حياة لدول التي يمكثون فيها ولتطوير حماية حقوق الإنسان لهؤلاء المهاجرين. خلافا لدول أخرى، لا تتوفّر للمهاجر في إسرائيل فرصة الحصول على الجنسية فيما حقوقه الأساسية غير منصوص عليها في القانون ويتم انتهاكها بشكل دائم.

اليوم العالمي لذكرى المحرقة، 27/1. حرّرت قوات الجيش الأحمر السوفييتي في 27 من كانون الثاني 1945، معسكر الإبادة أوشفيتس. بيركناو. وقررت هيئة الأمم المتحدة في تشرين ثانٍ 2005 أن يكون هذا التاريخ ذكرى ضحايا المحرقة. يُتيح لنا يوم الذكرى العالمي للمحرقة فرصة للحديث عن الأيديولوجية العنصريّة التي أفضت إلى المحرقة، وإلى حالات أخرى تم فيها إبادة شعوب في القرن العشرين. في العديد من الدول يتمّ في هذا اليوم إجراء مراسم ذكرى حكومية ومناطقية ومحلية. تجري طقوس كهذه في إسرائيل في يوم الكارثة والبطولة، في السابع والعشرين من نيسان في كل عام.

يوم المرأة العالمي، 8/3. في شهر آذار 1911 سار، لأول مرة، أكثر من مليون امرأة ورجل في أنحاء أوروبا للمطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجنسين. يُشير يوم المرأة العالمي إلى الإنجازات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للنساء في أنحاء العالم. وجاء للاعتراف بحقيقة أن تطور أي مجتمع مشروط باشتراك فعّال وبمساواة تامة للمرأة. بالرغم من الإنجازات، فإن النضال لا يزال بعيدا عن نهايته. لا تزال مظاهر العنف ضد النساء وقتلهن منتشرة في أنحاء العالم وفي إسرائيل، أيضا؛ إقصاء وإهانة النساء في الحيز العام؛ فارق من عشرات بالمئة بين متوسط أجر الرجال وذلك لدى النساء ومظاهر جنسانية مُضطهدة وما إلى ذلك.

اليوم العالمي لإلغاء التمييز العنصري، 21/3. في 21 آذار 1960 اجتمع في بلدة شرفويل في جنوب أفريقيا آلاف المواطنين السود في مسيرة احتجاجية ضد "قوانين التنقل" (pass laws) التي قيّدت جدا حقوق التنقل والعمل للمواطنين غير البيض. فتحت الشرطة عليهم النار وقتلت تسعة منهم في حادثة سميت في حينه بـ"مجزرة شرفويل". أعلنت الهيئة العامة للأمم المتحدة في العام 1966 إحياء اليوم العالمي لإلغاء التمييز العنصري في 21/3. وزارة المعارف في إسرائيل، أيضا، تدعو المدارس إلى إحياء اليوم العالمي لمناهضة العنصريّة.

اليوم العالمي لمناهضة الهوموفوبيا، 17/5. قررت منظمة الصحة العالمية في العام 1990 إزالة المثلية الجنسية من قائمة الإعاقات النفسية، قرار شكّل خطوة هامة في الطريق إلى الاعتراف بحرية الميل والهوية الجنسية والجنسانية والجنسانية كحق أساسي للإنسان. وفي إسرائيل، رغم التقدم المثير للاعتراف في التعامل القَبِيّ والقانوني تجاه مجتمع المثليين والمثليات في العقدين الأخيرين، فإن مساواتهم لم تتحقق ولا تزال بعيدة عن أن تكون مفهومة ضمنا.

اليوم العالمي للاجئ، 20/6. هدف هذا اليوم تحية إكبار لشجاعة ومثابرة اللاجئين والالتزام بحقوق الإنسان خاصتهم والتنديد بالعنف والقمع والحروب التي تحوّل بني البشر إلى لاجئين. أقرّت الهيئة العامة للأمم المتحدة معاهدة تتصل بمكانة اللاجئين في العام 1951، وهدفها ضمان الحماية للأشخاص الملاحقين في أوطانهم ويُضطرون للفرار منها بحثا عن النجاة. وقد صدّقت على المعاهدة منذ ذلك الحين نحو 147 دولة منها إسرائيل. ومع هذا، لم تعتمد إسرائيل إلى الآن، أي تشريع في موضوع منح حق اللجوء للاجئين. غالبية طالبي اللجوء يُعتقلون لدى وصولهم إسرائيل لفترات غير محددة في منشآت اعتقال خاصة بنها الدولة لهم. ولا يُطلق سراحهم إلا بعد أن تمتلئ المعتقلات بهم. يحصل غالبية طالبي اللجوء على تصريح مؤقت بالموث دون أي مساعدة من الحكومة، ويحصلون على مكانة لاجئ في حالات خاصة فقط.

امثلة لتخطيط دروس

1. صفّ نظيف من أقوال عنصرية

لصفوف: الأول والثاني

قسم أ

يُطلب من التلاميذ التوزع على أربع مجموعات في زوايا الصف الأربع. في البداية يتم التوزيع حسب لون الشعر. يُعطى لكل تلميذ/ة في المجموعة الأكبر بطاقة من اللون نفسه.

نواصل اللعبة ونطلب هذه المرة من التلاميذ التوزع حسب قياس الحذاء. نعطي كل تلميذ في المجموعة الأكبر بطاقة من اللون ذاته.

بعد ذلك نوزع تلاميذ الصف مرتين أخريين: مرة حسب لون العينين ومرة حسب الطول. وفي كل مرة يُعطى كل تلميذ/ة في المجموعة الأكبر بطاقة من اللون ذاته.

بعد انتهاء اللعبة نحصي كم بطاقة جمع/ت كل تلميذ/ة. التلاميذ الذين حصلوا على أكبر عدد من البطاقات يستطيعون أن يسنوا قانونا واحدا يُلزم المجموعة. ننتظر 10 دقائق ونراقب ما يحصل.

نطلب من المجموعة أن تعلن عن القانون الذي تريد أن يسري على بقية المجموعة.

أسئلة للنقاش بعد اللعبة:

- هل أحببتم اللعبة ولماذا. ماذا شعرتكم؟
 - كيف شعر التلاميذ الذين جمعوا العدد الأكبر من البطاقات؟ كيف شعر التلاميذ الذين حصلوا على بطاقة واحدة أو لم يحصلوا البتة؟
 - هل حصلتم على البطاقات بفضيل شيء فعلتموه أو بفضيل صفة لا سلطة لكم عليهما؟
 - هل تفكرون أنه من العدل أن يقرّر التلاميذ الذين حصلوا على أكبر عدد من البطاقات بالنسبة للمجموعة؟
 - هل شعر التلاميذ الذين لم يكونوا جزءًا من المجموعة المقررة؟
 - هل من المنصف أن المجموعة التي سنّت القانون لم تتشاور مع بقية التلاميذ؟
 - للماذا من الأفضل أن تكون جزءًا من أكثرية؟ لماذا من غير الجيد أن تكون جزءًا من أقلية؟
 - هل تستطيعون بناء اللعبة من جديد بشكل تكون أكثر إنصافا وتدمج مجموعات مختلفة؟
 - هل سمعتم عن كلمة عنصرية؟ ما هو معناها حسب رأيكم؟ هل ما شاهدناه في اللعبة يُمكن أن يُعرّف على أنه عنصرية ولماذا؟
- ملاحظة للمعلم: ننصح بمراجعة تعاريف مصطلح العنصرية في ملحق الفعالية "العنصرية وحقوق الانسان" في نهاية هذا الفصل.

قسم ب

نكتب كلمة عنصرية على اللوح ونسأل التلاميذ إذا ما سمعوا هذه الكلمة من قبل ومتى. ماذا تعني بالنسبة لهم؟ متى يستعمل البالغون هذه الكلمة؟ هل مروا بتجربة عنصرية؟ ما هو القول العنصري؟ كيف يشعر حسب رأيهم أولاد تعرّضوا لأقوال عنصرية؟ ماذا يفكرون أن يعملوا حتى يكون الصف خاليا من العنصرية؟

مدّة الفعالية: قسم أ. 45 دقيقة، قسم ب. 45 دقيقة.
وسائل مساعدة: بطاقات فارغة بأربع ألوان مختلفة.
الاهداف:

- التعرف على مصطلح الاختلاف
- التعرف على مصطلح العنصرية.

- فهم ظاهرة العنصرية على ميزاتٍها وتفسيراته
- رفع الوعي بخصوص ظاهرة العنصرية بشكل عام والعنصرية في الصف والمدرسة بشكل خاص
- تشجيع التلاميذ العمل على التصدي لظاهرة العنصرية في المجتمع.

2. ما هي العنصرية؟

فعالية 1: العنصرية في الحياة اليومية

لصفوف السابع والثامن

مقدمة

ينكشف التلاميذ من خلال هذه الفعالية إلى تعريف العنصرية وما يميزها. يواجه التلاميذ حالات وأحداث من الحياة اليومية وسيكون عليهم أن يقرروا إذا كان فيها عنصرية أم لا. في الختام يعدّ التلاميذ تقريراً عن صورة الوضع بالنسبة للعنصرية في البيئة المدرسية ويعملون على اجتثاث الظاهرة.

قسم أ:

نكتب على اللوح كلمة عنصرية ونطلب من التلاميذ أن يذكروا كلمات تخطر على بالهم لدى سماع الكلمة؟ ما هي المشاعر التي تثيرها فيهم؟

نعرض على اللوح تعريفين لكلمة عنصرية: (من المفضل إعداد بطاقات بشكل مسبق مع تعريفات وتعليقها على اللوح):

تعريف 1

ما هي العنصرية؟

"مُلاحقه، اضطهاد، إهانة، تحقير، إظهار عداوة، عدوانية أو عنف، أو التسبب في سجلات تجاه جمهور أو قطاعات من السكان، وكل ذلك بسبب لون بشرة أو انتماء لعرق أو أصل قومي. إثني". (من بند 144 في قانون العقوبات).

تعريف 2

ما هي العنصرية؟

وصم شخص أو مجموعة على أنهما أدنى، على أساس صفات نمطية يُعبّر عنها بلغة بيولوجية أو اجتماعية أو ثقافية. ضمن الخطاب العنصري تعتبر هذه الصفات إشارة للدونية وغير قابلة للتحوّل وجوهريّة بالنسبة للمجموعة.¹

قسم ب- سير الفعالية

تمهيدا للفعالية ينبغي جمع تقارير وقصص توثق حالات عنصرية داخل المجتمع الذي نعيش فيه.

(في الملحق 1 اقتراحات لقصص يُمكن استعمالها وقت الحاجة).

يتوزع التلاميذ على أربع مجموعات داخل الصف. تقرأ كل مجموعة حالة وتجب على الأسئلة التالية:

- هل نحن بصدد حالة عنصرية؟ سوّغوا الإجابات.
- ضد من تم توجيه العنصرية في الحالات أمامكم؟
- هل تعرفون أشخاصاً ضحايا عنصرية أو تمييز؟ احكوا عن حالات مررتم بها بأنفسكم، أو سمعتم عنها من أصدقاء.
- كيف شعرتكم؟/ماذا يشعر هؤلاء الناس؟
- أي حقوق إنسان انتهكت جراء العنصرية؟

■ لماذا ينبغي ألا نصمت حيال مظاهر العنصرية؟

■ هل تمسّ هذه الظاهرة الديمقراطية. حسب رأيكم؟

■ ماذا ينبغي أن نفعّل للتصدي لهذه الظاهرة؟

تلخيص:

العنصرية ليست ظاهرة خاصة بإسرائيل، وإنما ظاهرة عالمية. وحسب التعريفات الكلاسيكية هي نظرية أنثروبولوجية. بيولوجية تصنّف الأشخاص إلى أعراق مختلفة من خلال توزيع الناس على أساس خصائص وصفات بيولوجية وتصنف هذه الأعراق بين أعراق "متفوقة" وأخرى "دنيا". بموجب هذه النظرية تُنسب للأعراق المتفوقة تفوقاً عقلياً وصفات بيولوجية سامية قياساً بالأعراق "الأدنى". مثل هذه التصنيفات بدأت في القرن الـ19 على هيئة نظريات عرقية غير علمية شكّلت نظرية داروين قاعدتها العلمية. ما ميز هذه النظريات هو تأسيسها "العلمي" المزعوم.

مع الوقت اتسعت تعريفاً مصطلح "العنصرية"، بحيث إنها لا تركز فقط على تفوق أشخاص أو مجموعات على خلفية عرقية، بل أيضاً على رؤية تفوق هؤلاء على أشخاص ومجموعات أخرى في المجتمع لهم صفات ثقافية واجتماعية مشتركة مثل الانتماء لقومية أو دين أو مجموعة إثنية وهكذا. تبنت الأمم المتحدة في العام 1966 تعريفاً واسعاً لمصطلح "العنصرية"، التي ترد في المعاهدة لاجتثاث أشكال العنصرية والتمييز، وتنص على أن العنصرية هي:

"أي تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفصيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الاثني ويستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها، على قدم المساواة، في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة" البند أ من المعاهدة).

تعرض المعلمة تعريف الأمم المتحدة للعنصرية أمام التلاميذ. يُمكن تحضير التعريف على لوحة وتعليقها)

ملحق لفعالية أ

حالة 1: أولاد عرب أبناء 12 تعرضوا للاعتداء بأيدي مسافرين في حافلة في القدس

تعرض أولاد عرب في أُل 12 إلى اعتداء من مسافرين بالغين في حافلة في القدس. كان هذا في نهاية اليوم الدراسي عندما صعد حوالي عشرة من تلاميذ الصف السادس من المدرسة الثنائية اللغة في القدس إلى حافلة تتجه إلى حي "بسغات زئيف". اكتشف زوجان من المسافرين خلال الرحلة أن التلاميذ يتحدثون اللغة العربية فيما بينهم. بدأ الزوجان بالشتيم وإطلاق العبارات العنصرية تجاه التلاميذ. أحدهما بصق العلكة من فمه باتجاه التلاميذ. بعد أن نزل الزوجان المضايقان من الحافلة واصلت مسافرة باللغة المضايقات. حسب شهادات التلاميذ كما أدلوا بها أمام إدارة المدرسة شتمتهم المسافرة لدقائق طويلة. وقالت، فيما قالتها، "اخجلوا أنكم بني بشر"، "قرود"، "لا حقّ لكم في العيش" وغيرها. بعد ذلك بدأت المسافرة بمهاجمتهم جسدياً. ومما فعلته أنها ضربت وشدّت شعر إحدى التلميذات. عندها فقط وافق السائق أن يوقف الحافلة. وبعد أن رفضت المعتدية النزول استدعى الشرطة التي احتجزتها للتحقيق.

حالة 2: دانئيل أوريا وجادي بكادو، من النشطاء القياديين في مناهضة التمييز ضد الطائفة الأثيوبية في إسرائيل تقدما بدعوى تعويضات بقيمة 120 ألف شيكل في محكمة الصلح في هرتسليا ضد نادي القط والكلب ونادي "هبوبا مارا"، في تل أبيب بادعاء أنهما تعرّضا للتمييز مهين بمنعهم من الدخول

فعالية 2: استطلاع العنصريّة في الصف والمدرسة

لصفوف السابع. الثامن

مدة الفعالية: 45-90 دقيقة.

قبل أيام من الحصّة، اطلبوا من التلاميذ أن يوتّقوا حالات أو أقوال في المدرسة والحياة اليومية المشكوك في أنها عنصريّة. اطلبوا في بداية الحصّة من التلاميذ أن يشاركوا زملاءهم في الصف في الأقوال التي جمعوها وتتصل بمجموعات أخرى في المجتمع الإسرائيلي: السكان من أصل أثيوبي، من أصل روسي، من القفقاز وغروزيا، أشكناز وطوائف شرقية، حريديم وعلمانيين، عرب، مهاجرو العمل ولاجئون.

افتحوا نقاشاً حول الأسئلة التالية:

- هل هناك أناس لم يسمعوا أو يروا بتاتا ملاحظات عنصريّة؟
- كم من الأقوال العنصريّة أسمعت؟
- أي المجموعات الأكثر معاناة من الملاحظات العنصريّة؟
- ماذا تشعرون في أعقاب ما وجدتموه؟
- هل توقعتم ملاحظات كهذه؟ هل كانت هناك مفاجآت؟
- ما رأيكم، هل الوعي للتعايير والأقوال العنصريّة يُمكن أن يُفضي إلى الحدّ من الظاهرة؟

نقاش تلخيصي في الصف:

لماذا ينبغي عدم السكوت عن مظاهر العنصريّة؟ هل ظاهرة كهذه تُعطل الديمقراطية برأيكم؟ ماذا يُمكن أن نفعل في مواجهة الظاهرة؟

فعالية 3: نتصدي للعنصرية

لصفوف: الخامس حتى الثامن.

الأهداف:

وَرَعُوا الصف لثلاث مجموعات. تحصل كل مجموعة على بطاقة تشمل قصة الشخصية (أنظروا ملحق 2). تقرأ كل مجموعة القصة وتناقش نوع الادعاء الذي طرحه وسبب النضال التي اعتمدت لتغيير الوضع. بعد ذلك، يعود التلاميذ إلى الهيئة العامة. يروي مندوب عن كل مجموعة القصة باختصار أمام الصف.

أسئلة للنقاش (15 دقيقة):

- ماذا شعرت بعد قراءة القصة؟
- لو أنكم كنتم مع هذه الشخصيات في الزمان والمكان هل كنتم ستنضمون إليهم؟
- هل غيّرت هذه القصص برأيكم وجه التاريخ؟ كيف؟
- ما المشترك لكل هذه القصص؟ (إجابة ممكنة: في كل الحالات الحقوق لم تُعط بل ينبغي المطالبة بإحقاقها. في كل الحالات قائدو النضال عملوا رغم الضغوط والتهديدات من الخارج. في كل الحالات النضال أفضى إلى التغيير، ولو تغيير طفيف).

- رفع الوعي بخصوص ظاهرة العنصريّة بشكل عام والعنصريّة في الصف والمدرسة بشكل خاص
 - تشجيع التلاميذ العمل على التصدي لظاهرة العنصريّة في المجتمع.
- مدة الفعالية: 40-90 دقيقة.

- هل نرى أنفسنا مسؤولين أخلاقيا عن حماية حقوق الناس الآخرين أو أن اللامبالاة والمسافة يتغلبان علينا؟
- هل نحن أقوياء بما فيه الكفاية للتمسك بحقوقنا أو أن الأثمان التي ينطوي عليها النضال تجعلنا نواصل الصمت؟
- ما الفرق بين الطرق النضالية التي رأيناها؟
- أي الطرق تبدو لكم الأكثر نجاعة؟
- هل طرق مختلفة تناسب نضالات مختلفة؟

للتلخيص: حاولنا في هذا اللقاء التعرف على عدد من النضالات المتصلة بحقوق الإنسان والتي قادها أناس "عاديون". نجاح هذه النضالات يبعث الأمل بالنسبة للقدرة على تغيير الواقع بواسطة العمل الجماهيري الفعال.

ينبغي التأكيد على مسؤولية كل مواطن/ة في النضال ضد العنصرية وتشجيع العمل الجماهيري ضد الظاهرة.

روزة لوز باركس امرأة أفرو أمريكية في ألباما، الولايات المتحدة، وعملت في خمسينيات القرن العشرين كخياطة. في تلك الأيام قضى القانون أن على داكني البشرة أن يُخلوا المقاعد في الباص للبيض. في أحد الأيام وبينما كانت باركس عائدة من عملها صعد رجل أبيض وطلب إليها أن تخلي المقعد له. إلا أن روزا باركس رفضت أن تفعل. واعتُقلت. في أعقاب اعتقالها قاد المناضل من أجل حقوق الإنسان مارتن لوتر كينغ حملة مقاطعة على شركة الباصات ليلزمها بالعدول عن سياسة الفصل العنصري. كل سكان المدينة داكني البشرة التزموا بالمقاطعة وأعلنت شركة الباصات البلدية إفلاسها. السكان داكني البشرة ساروا على أقدامهم ورؤساء الجالية نظموا شبكة نقلات بواسطة أصحاب سيارات متطوعين، بل واهتموا بتأمين سيارات المتطوعين بعد أن ألغت شركات التأمين بضغط البلدية بوليصات تأمين هذه السيارات. أوقفت السلطات مارتن لوتر كينغ مما أثار موجة من الاحتجاج الشعبي في كل أنحاء الولايات المتحدة. وفي النهاية، في أعقاب قرار المحكمة العليا، تم تغيير القوانين البلدية وسمحوا للأفرو أمريكيين أن يجلسون في الباص بحرية.

الفيهود السود حركة احتجاج إسرائيلية أقامها في العام 1971 شبّان من أصل شرقي أرادوا أن يحتجوا على تجاهل المؤسسة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية الصعبة للفيهود من أصول شرقية. أراد أعضاء المجموعة أن ينظموا مظاهرة احتجاجا على الاضطهاد إلا أن الشرطة رفضت منحها تصريحاً فقرر الفيهود تنظيمها بدون تصريح (خلافًا للقانون). استطاع الفيهود السود أن يطرحوا ضائقة الفقر، والفجوة بين الفقراء وبين الأغنياء والعلاقات الطائفية في المجتمع الإسرائيلي. مظاهرة أخرى لهم جرت بدون ترخيص تم تفريقها بالقوة. إستعمال الشرطة للقوة ورمي الحجارة والزجاجات من جانب المتظاهرين أفضيا إلى إصابة نحو عشرين شخصا. بعد هذا الاحتجاج العنيف أقيمت لجنة شعبية حققت في ادعاءات الفيهود السود بوجود غبن. استنتاجات لجنة التحقيق بيّنت أن فئات كثيرة من اليهود الشرقيين تم التمييز ضدها. في أعقاب ذلك، تم زيادة ميزانيات الدوائر الحكومية التي تُعنى بالقضايا الاجتماعية زيادة كبيرة وتم تحويل ميزانيات كبيرة لرعاية الفئات المستضعفة.

المهندس غاندي كان محاميا هنديا قاد حركة الاستقلال الهندية في نضالها ضد حكم الإمبراطورية البريطانية. قام البريطانيون، بعد أن سيطروا على الهند باستخراج الملح وباعوه بأسعار عالية في أوروبا. وقد سنوا قانونا يمنع الهنود من استخراج الملح ويجيز ذلك للبريطانيين فقط. سعى غاندي إلى إخراج البريطانيين من الهند، لكنه رفض استخدام العنف. نظم غاندي مسيرة شارك بها آلاف الهنود، وعلى أثرها خرجوا لاستخراج الملح بأنفسهم وخرقوا القانون البريطاني. اعتقل البريطانيون غاندي ومعه ثمانين ألف متظاهر- لكن الاحتجاج أثار أصداء في كافة نواحي العالم، وأثار انتقادا كبيرا ضد بريطانيا؟ اعتبر هذا النضال واحدا من أنجح الحملات في تاريخ النضالات من أجل حقوق الإنسان، بل إن هناك من يعزون له التأثير على انسحاب بريطانيا وتحقيق استقلال الهند.

3. العنصريّة وحقوق الانسان

لصفوف: التاسع . الثاني عشر

القسم الأول: ما هي العنصريّة؟ فعالية تتصل بتعريفات مصطلح العنصريّة

تعليمات للمعلم:

يقسم المعلم الصف إلى أربع مجموعات. تحصل كل مجموعة على بطاقات وفيها تعريفات مصطلح العنصريّة. يكون على كل مجموعة أن تقرر فيما بينها ما هو التعريف الذي يناسب أكثر من غيره مصطلح العنصريّة. تعود المجموعات بعد ذلك إلى الهيئة العامة. يعرض ممثل عن كل مجموعة التعريف الذي اختارته ويقرأه بصوت عالٍ. وتشرح كل مجموعة لماذا تعتقد أن التعريف الذي اختارته مناسب أكثر من غيره.

بعد أن تستكمل كل المجموعات عرض ما اختارته يحاول الصف كله وضع تعريف واسع لمصطلح العنصريّة.

اسئلة موجبة للنقاش في الهيئة العامة:

- هل فقط النظريات التي تقسم شعوب العالم إلى أعراق عليا وأعراق دنيا تُعتبر عنصرية؟
- ما الفرق بين تعريفات مصطلح العنصريّة التي تتصل بمزايا بيولوجية لمجموعات مختلفة وبين تعريفات تتصل بالفروقات الاجتماعية . الثقافية؟
- لماذا هناك حاجة لتعريف واسع للعنصرية؟
- أي تعبيرات عن العنصريّة موجودة حسب رايكم في المجتمع الإسرائيلي؟

تمهيد للمعلم:

المصطلح الذي يعرف ظاهرة العنصريّة اليوم لا يتصل فقط بالشكل الضيق للخصائص البيولوجية وإنما بمجمل فكرة تفوق أفراد أو مجموعات في المجتمع على مجموعات أخرى على أساس فروقات ثقافية واجتماعية.

العنصريّة كتصور للعالم يُمكن أن تُترجم لأعمال تمس حقوق الإنسان بواسطة جُملة من المنظومات المُأسسة (مثلا: التشريع العنصري في ألمانيا النازية، الأبرتهيد في جنوب أفريقيا، قوانين الفصل في الولايات المتحدة وغيرها) أو المنظومات الاجتماعية المُقتنعة (مثل: لجان قبول للبلدات الأهلية دون الاعتراف بأن الهدف هو إقصاء أشخاص على خلفية عنصرية). علاوة على هذه المنظومات فإن العنصريّة تمسّ الأفراد والمجموعات بواسطة إعمال القوة والعنف ضدهم (جسديا ولفظيا).

العنصريّة تتناقض مع قيمة المساواة بين الأفراد والمجموعات في المجتمع. المساواة في قيمة الإنسان معناها: كل إنسان مساوٍ للإنسان الآخر لمجرد كونه إنسانا وعليه فإن الفكرة الأنسية تعارض التعميم الذي يلغي خصوصية كل فرد وإن انتهى لمجموعة محددة وتعارض، أيضا، التدرج التقيمي على أساس هذا التعميم. (تعميم – هم/ نحن.... تدرج . هم أقلّ/ أكثر من.....). إن تعميم على هذا النحو يُتيح التعامل مع الواقع المركّب بواسطة تصنيفات تبسيطية. وهي أدوات تبرز العنصريّة بواسطة التمييز بين مجموعة وأخرى. التمييز العنصري يشكل نقيضا في جوهره لمبدأ المساواة الذي يُعتبر أحد القيم الأساسية للديمقراطية ومنصوص عليه في القانون في كل دولة ديمقراطية.

مدة الفعالية: القسم الأول 45 د
والقسم الثاني 45 د.

وسائل مساعدة: ينبغي تصوير ملحق أ المتعلق بالعرفات وتحولها إلى بطاقات للعمل في مجموعات بحيث تكون لكل مجموعة رزمة من التعريفات. أهداف الفعالية:

- التعرف على التعريفات المختلفة لمصطلح العنصريّة (التعريف القاموسي، القانون الإسرائيلي، معاهدة الأمم المتحدة وتعريفات أوسع حسب الخطاب الأكاديمي في إسرائيل)
- فهم العنصريّة بمفهومها الواسع
- التفريق بين التمييز على أساس عنصري وبين التفريق المقبول.
- معرفة حقوق الإنسان التي تتضرر جراء التعامل العنصري

ملحق 3

تعريفات مصطلح عنصرية

(ينبغي تحصيل 4 رزم من البطاقات مع التعريفات المختلفة وتوزيع على المجموعات رزمة واحدة)

ما هي العنصرية؟

"اضطهاد، إهانة، تحقير، إظهار عدااء، عدوانية أو عنف، أو التسبب في التشهير بجمهور أو قطاعات من السكان، وكل ذلك بسبب لون بشرة أو انتماء لعرق أو أصل قومي. إثني".

(من بند 144 في قانون العقوبات).

ما هي العنصرية؟

وصم شخص أو مجموعة على أنهما أدنى، على أساس صفات نمطية يُعبر عنها بلغة بيولوجية أو اجتماعية أو ثقافية. ضمن الخطاب العنصري تعتبر هذه الصفات إشارة للدونية وغير قابلة للتحوّل وجوهرية بالنسبة للمجموعة.

(بروفيسور يهودا شهاب(6).

ما هي العنصرية؟

"العرق" غير قائم في الحقيقة . هو بناء من صنع الثقافة، اختراع الإنسان. اختراع وتخيل العرق يتجسدان فيما يُمكن تسميته العرقنة (racialization)، أي: سيرورة بناء اجتماعية على أساس فهم عرقي. في هذه السيرورة يتحول 'البيولوجي' (مثلا، لون البشرة أو طول الأنف وما إلى ذلك) و"الاجتماعي" (مثلا: نمط الحياة واللغة والتعامل مع التكنولوجيا أو التدين) لما يشبه "الطبيعي"، أي: لصفات تُفهم على أنها تدلّ على الجوهر الذي لا "يتغير" للمجموعة المعنية. أو بكلمات أخرى: العرقنة هي سيرورة تفسّر الثقافي والاجتماعي بمصطلحات العرق أو ما يشبه العرق.

(بروفيسور يهودا شهاب وبروفيسور يوسي يونان(7)

ما هو التمييز العنصري؟

" كل تمييز أو إخراج من المجموع أو تقييد أو تفضيل على أساس تسويغات العرق واللون والنسب العائلي والانتماء القومي أو الإثني، ينطوي هدفه أو نتيجته على إلحاق الأذى بالوعي والاستمتاع أو بالاستعمال على أساس متساو لحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو كل مجال آخر من مجالات الحياة العامة.

(معاهدة الأمم المتحدة في موضوع القضاء على كل أشكال التمييز العنصري، 1966)

6. أنظر فصل "ما هي العنصرية؟"، بروفيسور يهودا شهاب في هذا الكتاب ص 20.

7. شهاب، يهودا ويوسي، يونا (محرران) (2008)، "العنصرية ما هي؟ داخل، "العنصرية في إسرائيل"، تل أبيب والقدس: إصدار هكيبوتس همؤوحاد ومعهد فان لير.

القسم الثاني: بأي حقوق إنسان تمسّ العنصريّة؟

تعليمات للمعلم:

هدف هذا القسم هو التعرف على أعمال أو سلوكيات عنصرية والتعرف على حقوق الإنسان الأساسية التي تتضرر عندما يتم التعامل بعنصرية تجاه شخص أو مجموعة محددة. اقرؤوا الحالات المختلفة أمام التلاميذ. واطلبوا من التلاميذ أن يقرروا في كل واحدة منها ما إذا كان القول عنصرياً أم لا؟ في حال لم يميّز التلاميذ اقوال او حالات عنصرية, اطلبوا أن يشرحوا لماذا لا يعتقدون أن الحالة أو القول عنصري؟ في هذه المرحلة ينبغي التعامل مع مصطلحين أساسيين: التمييز المرفوض والتمييز المصحح.

تمهيد للمعلم:

الحق في الكرامة: مبدأ إنساني يعبر عن الاعتراف بإنسانية كل إنسان: لكل إنسان كرامته اشتقاقاً من كرامته الإنسانية (لأنه "خلق على صورة الله") ويستحق أن يعامله باحترام. إنه أساس حقوق الإنسان, الذي يُشتق منه الحق في الحريات وفي المساواة وفي إجراء قضائي عادل والحق في أسم طيب والخصوصية والحق في ألا يكون عرضة لتعامل مُهين. الحق في الكرامة ضُمّن في نص القانون عام 1992 كحق دستوري في قانون أساس: كرامة الإنسان وحرية. حسب قرار المحكمة العليا, قانون يمسّ كرامة الإنسان وليس حسب الشروط المحددة في قانون أساس يُمكن أن تُلغى المحكمة.⁸

الحق في المساواة: معنى المساواة هو منح حقوق متساوية لبني البشر بصرف النظر عن العرق والجنس والدين أو القومية وما إلى ذلك. الحق في المساواة منصوص عليه في وثيقة الاستقلال التي تنص على: "تُحق دولة إسرائيل مساواة تامة في الحقوق اجتماعياً وسياسياً لكل مواطنها دون فرق في الدين والعرق والجنس...".

المساواة منصوص عليها أيضاً في قرارات المحكمة العليا وتعرّف على أنها قيمة عليا في الدولة, من كونها دولة ديمقراطية كما هو وارد في أقوال القاضي أهرون براك في قرار قعدان:

"قيّم دولة إسرائيل كدولة يهودية لا تستدعي التمييز على أساس الدين والقومية في الدولة, إلا أن هذه القيم نفسها تحظر التمييز وتوجب المساواة بين الأديان والقوميات".⁹

من هنا, يُفترض أن يكون عامة مواطني الدولة متساوين أمام القانون في حقوقهم الأساسية, وفي المحظورات والعقوبات المنصوصة في القانون والتي تسري عليهم بشكل متساوٍ.

الحق في المساواة يتصل بالمبدأ المشترك لكل حقوق الإنسان: الحفاظ على كرامة الإنسان. عندما يتم التمييز ضدنا فإننا نشعر بالإهانة وأحياناً بالإذلال. الشعور بالمس لا ينحصر فقط في أننا لم نحصل على ما أردناه, وإنما يتعداه إلى أنه تم التعامل معنا بشكل مختلف عن الآخرين. التمييز يمسّ كرامة الإنسان وشعوره بقيمته الذاتية. في مصطلح المساواة بُعدان مختلفان. الأول هو المساواة أمام القانون بمفهومها الشكلي والثاني هو مطلب المساواة الجوهرية الذي يُعبّر عنه في النظام القانوني وبترتيبات اجتماعية أوسع.

حظر التمييز: يحظر القانون على الأفراد التعامل بشكل مميّز في مجالين: التشغيل والخدمات الخاضعة للرقابة. يُحظر التمييز بين مرشحين لمنصب على أساس الاعتبارات التي يحظرها القانون مثل: القومية والجيل والجنس وما إلى ذلك. يُحظر على مقدمي خدمات السينما أو سيارات الأجرة أن يمنعوا هذه الخدمات عن مجموعات معينة. في السياق العام, فيما يتصل بالعلاقات بين الفرد والمجتمع والدولة يعرض القانون مطلب أكثر صرامة: يُحظر التمييز بين الناس عامة على أساس اعتبارات ليست لها صلة, مثل: الجنس والأصل والعرق. النصوص الدولية المتصلة بحقوق الإنسان ترفض التمييز إلا أنها لا ترفض التمييز لاعتبارات الجيل, مثلاً الاختلاف في سن خروج كل من الرجل والمرأة إلى التقاعد أو مؤسسات تدريس الطب التي تمنع الالتحاق بها لمن تجاوز عمره الأربعين عاماً.

تفضيل مصحّح: أو باسمها الآخر: تصحيح التمييز: منح الأفضلية لأناس على أساس انتمائهم لمجموعة سكانية معينة, تم غبن حقها تاريخياً من خلال التمييز ضدها. وهو نظام مؤقت لإحداث مساواة مقصودة وموضعية يُقصد به تصحيح وضع سابق وبذلك تحقيق مساواة مدنية أوسع.

8. د. مريج دوريت, "الحق في الكرامة", <http://lib.civics.cet.ac.il/didact/pages/item.asp?item=20370&author=3472>.

9. محكمة العدل العليا 6698/95 - عادل قعدان ضد دائرة اراضي اسرائيل, (2000), (4) 258. http://www.constitution.org.il/index.php?option=com_consti_comp&class=1&mytask=view&id=1207

هناك نظام إضافي للتفضيل المصحح وهو نظام ثابت هدفه ضمان تمثيل مناسب لمجموعات سكانية مختلفة ضمن القطاع العام. جاء هذا المبدأ تحقيق عدد من الغايات: خدمات عامة نوعية لكل السكان، تكتيل السكان وزيادة الثقة بالخدمات العامة.

في هذه المرحلة يُمكن تقسيم الصف بخط متخيّل، على التلاميذ الوقوف في أحد الجانبين إذا كانت المقولة التي يقرأها المعلم تعتبر عنصريّة، أو الانتقال إلى الجانب الآخر من الخط إذا لم تكن المقولة عنصريّة. خيار إضافي هو الجلوس على شكل دائرة وعندما يقرأ المعلم الأقوال يرفع التلاميذ أيديهم إذا كانوا يعتبرون المقولة عنصريّة.

- شركة تأمين لا تشغل أناسا فوق سن 70 عاما بادعاء أنهم أكبر من اللازم.
- مديرة شركة هاي. تيك غير مستعدة لتشغيل عربي إسرائيلي بدعوى أنه خطر.
- حركة شببية تقبل لعضويتها فقط أعضاء دفعوا رسوم اشتراك.
- يحدد القانون أن يكون جيل التقاعد للنساء من العمل أقلّ من جيل التقاعد لدى الرجال.
- شركة للسينما لا تسمح لزوجين مثليين اقتناء تذاكر للسينما بأسعار زوجية مخفضة بدعوى أنهم ليسوا زوجين.
- تشغل المستشفيات الأطباء فقط في حال كان بحوزتهم لقب جامعي في الطب.
- مربية روضة من أصل ألباني لم تُقبل للعمل في روضة معينة بادعاء أنه ليس في الروضة أولاد ألبانيون.
- مريض في مستشفى يطلب الحصول على العلاج من طاقم طبي يهودي فقط.
- مكتب حكومي نشر مناقصة لوظيفة في الخدمات العامة وذكر فيها أن هناك أفضلية لمرشحين من أصل ألباني.
- ناد ليبي تلقى تعليماته ألا يسمح لشبان من أصل روسي أن يدخلوا النادي لأنه قبل أسابيع وقع في النادي حادث عُنف بين شابين من أصل روسي.
- نادٍ ليبي آخر تلقى تعليمات لئلا يُدخل أناسا غير مسجلين في قائمة المدعوين.
- أهالٍ من مدرسة للحريديم أرادوا أن يفصلوا بين الأولاد من أصل أشكنازي والأولاد من أصل شرقي بادعاء أن بينهم فوارق تتصل بالحفاظ على أحكام الدين.
- منظمة الطلاب في جامعة تل أبيب ستوزّع منحا مساعدة لطلبة السنة الأولى في كلية التربية وستمنح أفضلية للطلبة الآتين من المناطق النائية في إسرائيل.
- مشجعو كرة القدم في إسرائيل يعارضون استيعاب لاعبين جدد غير يهود في المنتخب.
- مدير شركة مستحضرات تجميل لم يقبل موظفة لوظيفة إدارية بسبب عدم خدمتها في الجيش.
- لجنة انتخابات الكنيسة ألغت دعاية انتخابية بدعوى أنها تنطوي على رسائل عنصرية.
- سائق باص إيجاد رفض أن تصعد إلى الحافلة راكبة من أصل روسي وأهانها بشتمها.
- سكان عمارة في هرتسليا اتفقوا بينهم ألا يبيعوا الشقق لمهاجرين جدد بدعوى أن المهاجرين يقللون من قيمة الشقق في السوق.

أسئلة للنقاش:

- كيف قررتم ما هو القول العنصري أو ذاك اللا عنصري؟ لماذا؟
- هل كانت هناك أقوال تحيرتكم بشأنها؟ لماذا؟
- هل هناك قاسم مشترك لكل الأقوال التي اعتبرتموها عنصرية؟
- هل حسب رأيكم هناك حالات يُمكن فيها تبرير أعمال عنصرية؟
- بأي مبادئ أو حقوق إنسان تمسّ العنصرية؟
- هل هذه الحقوق منصوص عليها في القانون الإسرائيلي؟

للتلخيص:

فكرة المساواة تقترب في أيامنا من فكرة التعددية. ندرك اليوم أن المساواة الجوهرية معناها تقبل المختلف وخلق عالم يستطيع كل واحد فيه أن يحقق اختلافه وأن يحفظ كرامته.

مجتمع تعددي . متساو هو مجتمع يعترف بالمجموعات المستضعفة فيه ويمنحها أفضلية حسب الحاجة من خلال احترام استقلاليتها. للوصول إلى ذلك ينبغي المرور في سيرورة شائكة تنطوي على كسر أفكار نمطية والاستفاقة من أفكار مسبقة وفي تغيير توزيع الموارد وبالقدرة على منح الآخر الاحترام والثقة.

مجتمع ديمقراطي يرفع لواء المساواة هو مجتمع ينبغي أن يتطلع إلى أن يكون خاليا من العنصرية والتمييز على أشكالهما المختلفة.